# قراءة انطباعية لومضة سلام مؤجل لعدنان فرازات

عصام الشريف، مصر

النص:

**سلام مؤجل**

**حين همّت الغيمة أن تمطر، كان حقل الزيتون قد رحل.**

يحيلنا العنوان كأحد المداخل للنص لحالة من السلام والهدوء أو الهدنة من حرب بين طرفين ولكنه مؤجل وليس في الوقت الراهن أو الآني. وهي حالة غريبة ومدهشة إذ تضعنا الومضة من بدايتها في مرحلة "بيْن بيْن"، فإما سلام وإما حرب، أترانا في مرحلة حربٍ الآن؟ ربما، فعلى الرغم من أن العنوان يصف الحالة بالسلام، الا أنه يؤجله. ولكنه لا يثبت الحرب أيضًا ولا ينفيها. وربما كان المقصود بالعنوان عكس ما يبدو من ظاهره، وما يخبئه أكبر بكثير مما يظهره.

عمومًا سندخل النص "من بابه"، ونرى ما يخبئه لنا. النص عبارة عن جملتين الأولى تبدأ بظرف زماني "حين" وكأن النص يُدخلنا زمنيًا في قلب الحدثِ لحظةَ حدوثه، "همّتِ الغيمةُ"، النص هنا يشير لوقوع إرادة من الغيمة للمطر، وهذه الحالة تشير بوضوح إلى أن الإرادة موجودة بالعطاء، فهي أيضًا تملك إرادة المنع، فهل يا ترى

منعت الغيمةُ عطاءها من قبل؟ اعتدنا على كرم الغيم وعطاءه. فهل بخل علينا هنا في هذا النص؟

ربما تستطيع الجملة الثانية أن تجيب عن تساؤلنا: "كان حقل الزيتون قد رحل". ياللتوقيت غير المناسب، لقد نبت الزيتون حقلًا. "الزيتون رمز السلام في أرجاء المعمورة".. لكنه رحل، ولم يجد من يحنو عليه ويسقيه لينبت حقولا لا حقلا واحدا، ليعم السلام أوطاننا وننعم بالحياة في سلام وسلم. أتخيل زخات المطر تضيع في الصحراء فلا سقيت حقلا ولا رويت عطشًا، وضاعت سُدًى. ومضة في كلمات قليلة ولكنها تقول الكثير، ولعلها تروي حكايتنا مع الأعداء وأغصاننا التي نرفعها تعلن أننا سلام..